الثورة الخميس 26 ذو الحجة 1431هـ الموافق 2 ديسمبر 2010م العدد (16822)

# الجلاء.. وانتماؤه للمستقبل المشرق

منير أحمد قائد

**يمثل جلاء الاستعمار البريطاني من مدينة عدن الباسلة أحد العناوين الكبيرة لمسيرة الثورة والحركة الوطنية, وتعتبر ذكرى الجلاء والاستقلال التي نحتفي بها كل عام محطة للتأمل في الماضي النضالي لشعبنا ضد الاستعمار لنستلهم من معاني الجلاء ومسيرة الكفاح المسلح معاني ودلالات الملاحم البطولية والمآثر الخالدة التي قدمها شعبنا اليمني العظيم**

من أجل نيل حريته والعمل على استعادة تحقيق وحدته الوطنية وانتصاره لخياراته الوطنية وانتمائه وبتشبثه بالأرض ودحر المستعمر منها، وقد تحقق الجلاء في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م بعد تفجر ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م بدعم ومساندة من ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م لتعطي واحدية النضال والثورة للشعب اليمني عامل قوة وتماسك في تحقيق أهداف الثورة اليمنية وفي مقدمتها طرد المستعمر واستعادة تحقيق الوحدة الوطنية في إطار الوحدة العربية الشاملة، كما أن الاحتفاء بذكرى الاستقلال أيضاً محطة لاستشراف آفاق المستقبل والنظرة إليه بتفاؤل في ظل معطيات ايجابية في الواقع أدت باستمرار إلى مد مسيرة الثورة بالروافد وعوامل القوة الجديدة لتبقى ثورة متجددة لاتقف في مسيرتها المظفرة عند احتكار الأحداث وتجيير قراءتها وفق ظروف الماضي السلبي التي تجاوزها الواقع الراهن إلى غير رجعة والذي بخصائصه وسماته ومعطياته يفرض خيارات المستقبل وفقا لتأثير قوة الفعل الثوري المتجدد المحصن بثقافة الثورة أي ثقافة الهوية والانتماء الواحد والتطلعات والطموحات الكبيرة للشعب اليمني باتجاه تحقيق الغايات الإنسانية الكبرى للثورة والوحدة بآفاقهما الوطنية والقومية والإنسانية.

إنه بعد تحقيق الجلاء لم يقف أبناء اليمن كثيرا أو مكتوفي الأيدي أمام إقامة دولة شطرية في المحافظات الجنوبية بل ظلوا يعون ذاتهم الموحدة ويدركون أن التطورات السلبية على واقعهم بعد جلاء الاستعمار من أرضهم لن تؤثر على عزيمتهم وإرادتهم الواحدة باستعادة وحدتهم السياسية، ولم يكترثوا للمؤثرات الخارجية وحسابات القوى الإقليمية والدولية إزاء واقعهم بعد تحقيق الجلاء بل ظلت الوحدة اليمنية هي خيار كل أبناء الشعب اليمني حتى أنجز هذا الهدف من أهداف الثورة وباستعادة تحقيق الوحدة اليمنية أعيد الاعتبار للتاريخ وتجاوز الشعب اليمني أخطر المؤامرات على مسيرة ثورته المظفرة وتغلب على المؤثرات السلبية الخارجية على واقعه لإضعاف إرادته أو التحكم بمسار التطور في هذا الواقع لخدمة مصالح قوى خارجية تتصادم مع المصلحة الوطنية العليا للشعب اليمني، وهكذا فإن ذكرى الاستقلال هي تعظيم للفعل الوطني الثوري الوحدوي الكبير الذي ينتمي للثورة والوحدة وليس إلى منطق الارتداد والتمزق والفرقة والشتات، انه فعل ارتبط بالوجدان والإرادة الجمعية لكل أبناء الشعب اليمني في إطار دوره النضالي والكفاحي في حركة التحرر العربية والعالمية، انه فعل ليس له سوى هوية واحدة هي هوية الوطن اليمني التي هي جزء من هوية الأمة العربية والإسلامية، وكما هي عدن الأبية والحرة ثغر اليمن الباسم هو الجلاء حدث وطني حققته كل أطراف الحركة الوطنية وكل أبناء الشعب اليمني العظيم، وبالتالي فإن إعادة إنتاج التحريف والمغالطة والزيف والتضليل من قبل قوى الارتداد والانفصال عن الوطن والهوية والانتماء والثقافة الوطنية الوحدوية هو تعبير عن الإفلاس والخروج عن المنطق والعقل ويعبر عن حالة مرضية وهستيريا لدى من لا يعون انتماءهم وذاتهم الوطنية وعاجزين أن يكونوا جزءاً من المستقبل الطبيعي المنشود فإذا بهم وبأوهامهم يبحثون عن مايدعونه وطناً وقد فقدوا وطنهم ولم يفتقدهم لأنه لفظهم ولا يستحقونه وهم يناصبونه العداء ويكنون له كل صنوف الحقد والكراهية فيخرجون بثقافة مزابل التاريخ ويحاولون تزوير الواقع وهم ثلة من الأشخاص ليس لهم حاضن مجتمعي وكل أبناء الوطن الشرفاء والمخلصين والصادقين يتبرأون منهم ومن أعمالهم العدوانية وأفعالهم القبيحة، وكنا نتمنى على هؤلاء الأشخاص أن يكون لهم أفعال تنتمي للمستقبل في إطار وحدة الوطن وهويته والانتماء الواحد لأبنائه، فنرى هؤلاء الأشخاص لايدركون مايعملون ولا يعون ما يفعلون ولا يعرفون ماذا يريدون؟! إنهم تائهون فاقدو البصر والبصيرة وعاجزون كلياً عن القدرة على قراءة معطيات وحقائق الحاضر أو التفكير بمنطق المستقبل والانتماء إليه في ظل الانتماء للوطن اليمني الكبير، فهم يضحكون على أنفسهم ويكذبون ويصدقون كذبهم وقبلوا أن يكونوا أداة لإيذاء الوطن والإضرار بمصلحته ولن يبقى السكوت عليهم طويلاً فإن معطيات وتفاعلات الواقع تؤكد قرب النهاية الحتمية لكل المرتدين والمنحرفين من دعاة التمزق والفرقة والعصبية والانفصال، فالجلاء ليس فعلاً ماضوياً ينتمي للماضي الجامد وإنما هو فعل وحدث وطني كبير انتمى وسيظل ينتمي للمستقبل الوطني المشرق مستقبل تحقيق الأهداف والغايات الكبيرة للثورة اليمنية المتجددة والتجديد المستمر والمتواصل لمضامين الوحدة اليمنية بآفاقها القومية والإنسانية، والجلاء ملك لكل أبناء الشعب اليمني وليس لطرف أو فصيل أو حزب أو تنظيم سياسي، لأن الجلاء ارتبط بمعان وطنية جليلة في التاريخ اليمني المعاصر وفي مقدمتها حقيقة وحدة الأرض والإنسان والحرية والتقدم والتطوير والتحديث والتغيير والرقي والازدهار للوطن اليمني.

إنه لمن دواعي الفرحة والابتهاج أن يتزامن حلول الذكرى الـ٤٣ لجلاء الاستعمار البريطاني في وقت تحتضن فيه اليمن وخاصة مدينة عدن الأبية فعاليات منافسات الدورة العشرين لكأس الخليج لكرة القدم وهي مناسبة تدلل على حقيقة العلاقات المصيرية بين اليمن في ظل وحدته الخالدة ودول مجلس التعاون الخليجي التي دوماً ما يؤكد قادتها على أن الوحدة اليمنية عامل أمن واستقرار للمنطقة حيوي وهام ولاشك أن هذه البطولة الرياضية تؤكد على التغيير والتطورات الإيجابية الكبيرة في معطيات العلاقات بين اليمن وهذه الدول راهناً قياساً على ما كانت عليه قبيل وبعد تحقيق جلاء الاستعمار البريطاني، وهذه العلاقات تطورت وتنامت عبر مسارات سليمة واتجاهات فاعلة في ظل الوحدة اليمنية التي قدمت دولتها فكراً ومضامين ومفاهيم متطورة ومتجددة تخدم كل دول المنطقة في إطار العلاقات المصيرية ووحدة الهدف والمصير والاستشراف العالي لآفاق هذه العلاقات بالمستقبل القريب حيث سيظل اليمن قوياً بوحدته وشعبه وإرادة أبنائه.

ووعي أبنائهم لذاتهم واحتضانهم لمشروع الأمة في الوحدة والحرية والعدالة وبناء الواقع الحضاري الجديد في المنطقة وإعادة الاعتبار لتاريخ ودور الأمة واستعادة مجدها وهذا الأمر مدعوم ومسنود بمفاهيم عقيدية مستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف وأحاديث رسولنا الكريم حول اليمن وفضائل أهل اليمن، كما أن بطولة خليجي ٢٠ هي فرصة للأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي للاطلاع على حقيقة الأوضاع والتغيير والأمن والاستقرار الذي يشهده اليمن عامة ومدينة عدن خاصة التي تلفظ المرتدين المنفصلين عن الوطن والمجتمع والذين يعادون عدن مدينة كل أبناء اليمن بل مدينة كل العرب وهي مدينة التعايش والتسامح والوحدة ولا يقبل أبناؤها في أوساطهم مرتدين ودعاة تمزيق وكراهية وبغضاء وحقد، وهكذا ستظل عدن مدينة الحرية تتصدى وتواجه كل أعداء الوحدة إنها مدينة التاريخ والحضارة والمدنية والوحدة والثقافة والقيم والأخلاق الإنسانية النبيلة، وهي المدينة العظيمة التي أول من ارتفع بها راية الوحدة اليمنية .. علم الجمهورية اليمنية خفاقاً للأبد في سماء وطن ٢٢ مايو العظيم ليعاد الاعتبار للتاريخ اليمني ولن تعود بعده عجلة التاريخ إلى الوراء.

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

## البتول

**● مات عبدالرحمن، وعبدالرحمن عبدالقادر في حياته كان «بتول» البلاد، مَنْ يشق الأرض بمحراثه وثوريه «ذَهَب» حقنا، ونُجيم حق «بت عبده» - رحمها الله - تلك المرأة الرائعة من اللاتي «يُسْوَيْن» عشرين «راجل».**

ينظر كثير من الناس إلى «البتول» على أنه كائن ناقص، «فلان ابن بتول»، بينما البتول و«البتْلة» من أنبل المهن على ظهر الأرض، وهل هناك أشرف من أن تنغمس برجليك وحواسك وسط تراب الأرض، الذهب، التبر الذي يغتسل به القرويون ساعات ودقائق أيامهم.

عبدالرحمن عبدالقادر عبدان - رحمه الله - كان بتول «قريتنا»، أظل وأنا صغير - وحتى حين كنتِ أعود من الإجازات من تعز إلى قريتي - أظل أنتظره صباحاً حتى يأتي حاملاً «العُدّة» و«المِضْمد» على كتفه وأمامه ثور «بت عبده»، يدخل إلى دارنا يخرج الثور «ذهب» من «السَفل» وأنا أساعده، ينطلق بهما نحو الأرض وأنا أجري بعده والكلب «خرشوف» عَند الحول «ذالعَلس» أو «بُرَيْجَة» أو «هيجة السُد»، يرفع المضمد إلى ما بين كتفي ذهب ونُجيم، يُركب العُدّة بـ «السِّك» على المضمد، ثم يبدأ بتحية الأرض، حيث يشقها لزرع الخير في أعماقها بـ «السّحْب»، كنت أظل أجري بعده، وصوته يهدر : «اليوم يوم الذري، واتهرّدي يا غبرا»، كان يُنطق الأرض، يُشقّرها، يخاطبها بالطلب إلى غبرتها أن «تتهرّد» بالاخضرار في ما بعد.

ترى «السّحْب» يشق الأرض، والثورين يرسلان أنفاسهما اللاهثة كأنما بها يلثمان وجه الذهب الذي بين أقدامهما، هل هناك - إذاً - أنبل من مهنة «البتالة» أو حراثة الأرض؟ هل هناك أشرف من العلاقة بالأرض التي تخرج الزرع وتَهب الإنسان خيرها؟

ترى «العدَف» وقد قذفت بها الأرض عبارة عن كُتل من التراب تأتي النسوة أيام «الرَّدِيْس» لتفتيتها إلى قطع صغيرة في مشهد بديع يقتسمن صفّين متقابلين، ومن نهاية «الكدرة»، حيث قريتي، تسمع «الهَجِيْل» يتردد صدى في الآكام تتلقفه الآذان كأنه مُزن الله العلي القدير.

«ألا يا مولى الهم، هوروبو ... جلّل»، يكون عبدالرحمن قد انتشى والثوران انتشيا لرائحة التراب، تلك الخُمْرَة التي تدير رؤوس المزارعين نشوة، ترى مُشقر البتول يتمايل طرباً، يشد مؤزره، يدعوني : يا «دَرَح»، هكذا كان يسمّيني، لا أدري كيف اختار هذا الاختصار لاسمي؟ ربما تدليلاً.

يدعوني لاعتلاء ساق العُدّة أركب عليها، كانت من أجمل لحظات عمري أن أركب عليها، ولن أنسى ما حييت، أظل راكباً ذهاباً وإياباً، وكلما وصلنا إلى نهاية الحول سمعت صوته : هُوه هه، هُوه هه، فيلتقط الثوران الإشارة أيهما سيدور في الاتجاه اليمين أو اليسار، ويعود إلى شق «التلم» الثاني.

عند العاشرة صباحاً تأتي إحدى النسوة بـ «قهوة حنّ الغَدَى»، يرتاح البتول وأظل أنا أنظر ملياً إلى عَرَق الثورين، وعبدالرحمن عبدالقادر على السوم يسكب قهوته ويدندن فرحة الأرض الغامرة : «يا الله بموسم الخير»، إلى الظهر حين يغمر الظلال «دُقم» الغراب، يعرف أن الظهر أزف، يريح ثوريه، يفك العدّة والمضمد، وبعده نعود إلى دورنا.

في الأحوال القريبة يكون حميد منصّر قد فَسَح لأثواره، وفي حول آخر يكون أحمد سلام قد أذن لنفسه بالانصراف، وفي القرية الأخرى «الوَجْد» تسمع هجيل يوسف، وعبده ثابت، تكون الأرض قد استرخت وتهيّأت لتلقي «الذري» استعداداً للإخصاب بعد أن يحتضن التراب حبيبات تنبت زرعاً وحبوباً.

رحم الله عبدالرحمن عبدالقادر، صاحبي البتول، وسلام على البتول الذي لا يزال يشق الأرض، الآن يوسف محمد أحمد سلام «سُبْلَة».

○ ○ ○ ○

**القعود**

□ أحياناً ننسى أنفسنا، أو بمعنى آخر ننسى أهل البيت، لقربهم منّا ومن أنفسنا، لكن تأتي لحظة تدعوك «أن الأقربون أولى بالمعروف»، في هذه العجالة أقول كم عرفت بشراً جميل النفوس والأفئدة، لكن محمد القعود، هذا الذي يظل يهدّدنا برفع «الصماطة عن رأسه» إذا ما غضب منّا، يظل من أجمل البشر نفوساً عرفتها وطيبة وإنسانية وإيثاراً قلّ أن تجده هنا أو هناك، مثل هذا الإنسان له علينا القول إن النفوس الخضراء تزرع لها في أعماقنا ألف وردة وسنبلة قمح.

شكراً محمد القعود لكل شيء، فأنت أشياء كثيرة ليس أقلها قلم مغروس في تربة الأرض، بل لأنك ما زلت أنت أنت الذي خبرناه وعرفناه.

○ ○ ○ ○

**خالد سنهوب**

□ في نادي شعب صنعاء، حيث كنّا نلهث وراء كرة القدم وأقدام اللاعبين، كان ثمة شاب جميل النفس والوجه، بسرعة صعد من بين الصفوف إلى خط هجوم الشعب الناري يومها ضمن «فرسان الشعب»، كما كان يطلق عليهم حسين العواضي، لا أزال أتذكّره بلهجته الصنعانية : «يا أستاذ ادّوا لي زلط أشتري لي بوتي كما أريد»، فأقول : «يا خالد، وما اشتريناه ولا واحد يناسبك»، فيبتسم : «اشتي بوتي من الذي يرسلين الكرة موزة»، يعني بانحناء حتى الزاوية البعيدة.

مرّت الأيام، خالد في اليمنية من أقدر المهندسين، وفي العمل اندمج حتى مرض، هو يعاني، ويواجه المرض بشجاعة وطيبة نفس كزرقة البحر، أدعو الله لخالد بالشفاء، وأنتم لا تنسونه.

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

# عمان.. نهضة بلغت سن النبوّة

عادل الأحمدي

**في مشرق الروح.. ثَمَّ عُمان.. نفحةٌ من بقية قحطان، وإشراقة سامقة الطموح.**

**السلام على شعبها الحي الأصيل، وعلى سلطانها الماجد النبيل، وعلى ذرات ترابها شبراً شبرا. وعلى كل نسمة في الهواء وقطرة في خليج الماء. لها في عيدها الأربعين من عمر نهضتها المباركة إكليل حب ووقفة احترام وأمانٍ صادقة بدوام الرفاه واطراد المنعة... آمين.**

**بالأمس كان حفل عماني بهيج.. لوحة وضاءة لقيادة حملت طموح شعب، وشعب امتثل للقيادة فصار كل من القيادة والشعب مصدر اعتزاز للآخر. لهذا تتقدم عمان، وتصبح روضة للرخاء والأمان.**

**لله هذا الجار الطيب المهموم بنجائب حلمه الكبير. والمشغول بنهضة بلده الوثاب..**

**لله رايته الفريدة ترفرف خفاقة في السماء وفي القلوب. وتقول للدنيا بأنها عُمان.. مسقط الحلم وموئل الهمة العالية والصف المستقيم..**

**في عيد نهضتهم الأربعين خرج العمانيون الى ساحة الفتح راسمين لوحة الانسجام البهيج فيما بينهم.. مرددين أهازيج الانتماء ومجددين صفحة الولاء في مشهد صادق يترجم نفسه للأنام ليخبر عن شعب قوي الشكيمة قليل الضجيج شديد الإصرار.**

**أحببتُكم يا أهل عُمان. وأكبرتُ فيكم إكباركم لسلطانكم الذي حملكم الى مناكب المنافسة، وجعل بلادكم روضة زاخرة بالجمال.**

**لقد كنتم تمرون أفواجا أمام ناظري السلطان قابوس بن سعيد حفظه الله ولقد كان صدره يشرئب زهواً بكم ولقد كان فؤاده مفعماً بوفائكم وانسجامكم وحسن مقالكم. ولقد جمع السلطان حوله الرجال القادرين، واجتهد قدر المستطاع في وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وهو ما عكس على إحداث نهضة حقيقية لعمان رغم قلة الموارد النفطية، قياسا بأشقائها في دول مجلس التعاون الخليجي، ذلك أنه ركز على بناء الإنسان، والإنسان هو صانع التنمية وهو الثروة الحقيقية للبلاد..**

**قال حادي الجموع مخاطبا قائد البلاد: «نشهد بعدلك أجمعين».. عبارة ليست هينة وشهادة لا يمكن أن تُفتعَل.**

**فهنيئا سروركم يا أحفاد الأزد، وهنيئا حبوركم الذي نسأل المولى العلي القدير أن يديمه أبد الدهر. وهنيئا لكم قابوس، ومن مجد إلى مجد إخوة القلب والمصير. وشكرا للحظة التي مكنتني من قراءة عيونكم المبتهجة عبر قناة اليمن في احتفالكم بحضور وفد يمني برئاسة نائب الرئيس عبدربه منصور هادي ومعه عبدالقادر هلال، ووفود من كثير من الدول العربية والأجنبية.**

**بالأمس بلغت نهضة عمان سن الأربعين.. (وعقبى الألف عام)، والأربعون هي سن النضج وميقات النبوة إذ أوحي إلى نبينا الخاتم محمد بن عبدالله عليه وآله الصلاة والسلام وهو في سن الأربعين.. والشاهد أن عُمان تعدّت مرحلة الإصرار والبناء لتدخل بإذن الله مرحلة الإبداع والعطاء. والسير على نهج التكامل الوجداني الخلاق بين القيادة والشعب، إلى أن تصبح عُمان هي النموذج الذي يحتذى وبها يضرب المثل في دوام المثابرة وصدق التواضع وطيب الثمار.**

**في العيد الأربعين، نزجي لأشقائنا في مشرق الروح تحية يمانية نابعة من صميم القلوب، سائلين الله تعالى لكم دوام التوفيق وراجين حث الخطى لإكمال صورة الجمال بإنهاء ما تبقى من ملف الحدود مع الأشقاء في الإمارات العربية المتحدة مضيّاً على ذات النهج السلطاني الحكيم في ذات الملف مع اليمن والمملكة العربية السعودية، شاكرين لعمان قيادة وشعبا حرصهم على اليمن ووحدة اليمن وأمنه وتقدمه. وكلنا قلوب تشارككم أعيادكم المباركة ولله تعالى المنة والفضل وهو وليّ الزيادة.**

# الحسابات الخاسرة

عصام المطري

**هنالك متربصون بالوطن ومكاسبه وإنجازاته، حيث تمكن شعبنا اليمني البطل في ظل قيادته السياسية الحكيمة من تحقيق منجزات كبيرة، فقد صارت الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان نهجاً سوياً لكل مفاصل وتكوينات الدولة العصرية الحديثة..**

دولة النظام والقانون.. ودولة العمل المؤسسي الراقي، إذ نستطيع القول إن البلاد تمكنت من تحقيق المزيد والمزيد في ظل الحكم الجمهوري الشوروي، فهذه هي الأحزاب والمنظمات الجماهيرية والتكتلات السياسية والاجتماعية تمارس أنشطتها في العلن ولا داعي للتآمر من خلف الكواليس حيث ضمن لها الدستور والقانون حقوقا وواجبات يجب ممارستها وأدائها.

وليس يخاف على أحد من الناس في هذه البلاد ما وصلت إليه حرية التعبير السياسي والثقافي والاجتماعي، فها هي الصحف المتنوعة تدلل وبقناعة أكيدة على المستوى الراقي والرفيع الذي بلغته هذه المفردة الجوهرية من مفردات الحكم الشوروي الديمقراطي الرشيد والعادل لا سيما بعدما أبطل قانون الصحافة والنشر الجديد توازع احتجاز وحبس الصحفي بسبب آرائه واستعاض عن ذلك بالغرامات المالية كعقوبة من العقوبات... المهم أن حرية التعبير مكفولة في هذا النظام السياسي الحر.

ولا نذهب بعيداً عندما نقول إن هنالك مفردة أخرى من مفردات هذا البناء العملاق وهي ما تتمثل بمفردة حكم الشعب نفسه بنفسه عن طريق اختيار ممثليه، فلقد جرت انتخابات عديدة متنوعة وكانت تدشن في موعدها المحدد إلا أنه وفي هذه الأيام وبعد تأجيل الانتخابات النيابية لمدة عامين نزولاً عند رغبة أحزاب اللقاء المشترك من أجل تفعيل الحوار الوطني إلا أنه وللأسف صارت الانتخابات عقدة تلك الأحزاب لأنها تمنى بخسائر فادحة فتأجيل الانتخابات هذه المرة حسابات خاسرة لأعداء الشعب اليمن العظيم فنحن نريد انتخابات تضع النقاط فوق الحروف ونتمنى أن تجرى الانتخابات في موعدها المحدد وتسمر عملية الحوار والتوافق السياسي والوطني المنشود.

إننا أمام أمانة وطنية عظيمة، فإما أن نكون أولا نكونو فلماذا يا ترى الضحك على الدقون وتأجيل الانتخابات فترة بعد فترة ولمصلحة من ذلك ،فنحن نشعر بالمكل الشديد ونريد انتخابات حرة ونزيهة في موعدها من أجل أن نضخ الدماء الوطنية الشريفة التي تتنافس مع بعضها من أجل خدمة هذا الوطن الوضاء، فما علينا إلا رص الصفوف من أجل انتخابات تجرى في موعدها المحدد.